هذا التاويل من وجوه احدها ان حديث مسلم ليس نصا في الاخبار عن مدة لبث عيسى وخبر ابي داود نص فيها والثاني ان ثم توبيد هذا التاويل لانها للتراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فيتجه ان الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذكور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل والثاني انه ورد مكث عيسى اربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة فحديث ابي داود هذا هو صحيح واخرج الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة في عدة احاديث واخرج احمد في الزهد عنه قال يلبث عيسى في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحا سيلي عسلا لسالت واخرج في المسند عن عايشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث المتعددة الصريحة اولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى ثم ويويده ان حديث رفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين انما يروى عن النصارى فعند الحاكم عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى ان قال وانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين وفيه عبد المنعم بن ادريس كذبوه ولو صح فهو عن النصارى كما ترى والثابت في الاحاديث النبوية انه رفع وهو ابن مائة وعشرين روى الطبراني والحاكم في المستدرك عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة ان جبريل كان يعارضني القران في كل عام مرة وانه عارضني بالقران العام مرتين واخبرني انه لم يكن نبي الا عاش نصف الذي قبله واخبرني ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على راس الستين ورجاله ثقات وله طرق وذكر ابن عساكر ان وفاة عيسى تكون بالمدينة فيصلى عليه هنالك ويدفن بالحجرة النبوية وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه واختلف في موته قبل رفعه لظاهر قوله تعالى اني متوفيك قال الحافظ وعليه اذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدرة له يموت ثانيا وقيل معنى متوفيك رافعك من الارض فعليه لا يموت الا في اخر الزمان وقال في موضع اخر رفع عيسى وهو حي على الصحيح ولم يثبت رفع ادريس وهو حي من طريق مرفوعة قوية انتهى وفي الاصابة عيسى بن مريم بنت عمران رسول الله وكلمته القاها الى مريم ذكره الذهبي في التجريد مستدركا على من قبله فقال راى النبي

صلى

٦٣

صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وسلم عليه فهو نبي وصحابي وهو اخر من يموت من الصحابة والغزه القاضي تاج الدين السبكي في في قصيدته التي في اواخر القواعد له فقال

من باتفاق جميع الخلق افضلهم ... خير الصحاب ابو بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى ... من امة المصطفى المختار من مضر

وانكر مغلطاي على من ذكر خالد بن سنان في الصحابة كابي موسى المديني وقال ان ذكره لكونه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبغي له ان يذكر عيسى وغيره من الانبيا او من ذكره هو من الانبيا غيره ومن المعلوم انهم لا يذكرون في الصحابة انتهى ويتجه ذكر عيسى خاصة لامور اقتضت ذلك ومن رفعه حيا على احد القولين وانه ينزل الى الارض فيقتل الدجال وانه يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فبهذه الثلاث يدخل في تعريف الصحابي وهو الذي عول عليه الذهبي انتهى كلام الاصابة ويويده اجتماعه بالمصطفى مرات في غير ليلة الاسرا في الطواف وغيره كما تقدم قريبا من رواية ابن عساكر وابن عدي عن انس ونقل السيوطي عن العلم العراقي انه تعقب قول الناظم وهو فتى بانه ان كان عن عيسى فلا يطلق اسم الفتى على الانبيا انما يسمى به الصبيان والعبيد والخدم وان اراد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يطلق عليه نبي فقد نص الازهري على ان الصبي لا يسمى فتى حتى يراهق وان اراد الجنس فابو بكر افضل منه فلو قال شخص بدل فتى صح على عيسى وعلى ابراهيم وعلى فاطمة لحديث فاطمة بضعة مني قال مالك لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا انتهى وكذلك من يقول وهم الجمهور كما قال ابن عطية والماوردي والبغوي والقرطبي من العلما بنبوة الخضر قايلين لان قوله تعالى وما فعلته عن امري يدل على انه نبي يوحى اليه ولان النبي لا يتعلم ممن هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبيا ثم اختلفوا في انه رسول ام لا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيا وقالت طايفة منهم القشيري هو ولي واجابوا عن الاية باحتمال بعيد جدا هو ان الله اوحى الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك وهو بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين وقد تسكن مع كسر الخا وكنيته ابو العباس وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا قال عبد الرزاق الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه قال عبد الله بن احمد اظن هذا تفسيرا من عبد الرزاق وبه جزم عياض ويوافقه قول الحربي الفروة من الارض قطعة يابسة من حشيش

Copyright King Saud University